٦٠ ـ باب ما جاء في منكرى القدر

(أي من الوعيد الشديد)

س : ما مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد ؟

جـ : هي أن إنكار القدر مناف للإيمان والتوحيد .

س : ما حكم الإيمان بالقدر مع ذكر الدليل ؟

جـ : واجب وركن من أركان الإيمان الستة .

قال تعالى : ﴿ **إنا كل شيء خلقناه بقدر** ﴾ (١) .

س : ما كيفية الإيمان بالقدر ؟ وبين مراتبه ؟

جـ : هي أن تعتقد أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وأنه لا يكون في الوجود شيء إلا بمشيئة الله وقدرته وأن ما أصابك لم يكن ليخطأك وما أخطأك لم يكن ليصيبك .

ومراتب الإيمان بالقدر أربع :

١ ـ علم الله بالأشياء قبل كونها .

٢ ـ كتابته لها قبل خلق السماوات والأرض .

٣ ـ مشيئته لها المتناولة لكل موجود .

٤ ـ خلقه لها وإيجاده وتكوينه .

وقال ابن عمر (والذي نفس ابن عمر بيده لو كان لأحدهم مثل أحد ذهباً ثم أنفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم استدل

---

(١) سورة القمر آية (٤٩) .

بقول النبي ﷺ الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره) رواه مسلم .

س : ما الذي يستفاد من هذا الحديث واذكر مناسبته للباب ؟

جـ : يستفاد منه :

١ ـ وجوب الإيمان بالقدر وأنه أصل من أصول الإيمان .

٢ ـ أن من لم يؤمن بالقدر فقد ترك أصلاً من أصول الدين وجحده .

٣ ـ إحباط عمل من لم يؤمن بالقدر خيره وشره ، **وهذه هي مناسبة الحديث للباب .**

وعن عبادة بن الصامت أنه قال لابنه : (يابني إنك لن تجد طعم الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطأك وما أخطأك لم يكن ليصيبك . سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال : رب ماذا أكتب ؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة . يابني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من مات على غير هذا فليس مني) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب .

وفي رواية لأحمد **(إن أول ما خلق الله القلم فقال اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة) .**

وفي رواية لابن وهب **(قال رسول الله ﷺ فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره أحرقه الله بالنار) .**

س : اذكر ما يستفاد من هذا الحديث وبين مناسبته للباب ؟

جـ : يستفاد منه :

١ - بيان شمول علم الله تعالى وإحاطته بما كان وما يكون في الدنيا والآخرة .

٢ - الوعيد الشديد على عدم الإيمان بالقدر ، **وهذه هي مناسبة الحديث للباب .**

٣ - أن أحداً لن يجد طعم الإيمان حتى يؤمن به .

٤ - براءته ﷺ ممن لم يؤمن به .

٥ - الإيمان بالقلم وأنه حين خلق جرى بما يكون من المقادير إلى يوم القيامة .

٦ - أن إنكار القدر من الكبائر .

٧ - وصية الوالد لولده .

وفي المسند والسنن عن ابن الديلمى (قال : أتيت أبَيَّ بن كعب فقلت في نفسي شيء من القدر فحدثني بشيء لعل الله يذهبه من قلبي فقال : لو أنفقت مثل أحد ذهباً ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك . ولو مت على غير هذا لكنت من أهل النار . قال فأتيت عبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت فكلهم حدثني بمثل ذلك عن النبي ﷺ) حديث صحيح رواه الحاكم في صحيحه .

س : بين ما يستفاد من هذا الحديث واذكر مناسبته للباب ؟

جـ : يستفاد منه :

١ - مشروعية سؤال العلماء في إزلة الشبهة .

٢ ـ أن المفتي يجيب بنص الدليل مهما وجده .

٣ ـ أن من تاب من الذنب قبل أن يموت تاب الله عليه .

٤ ـ بيان كيفية الإيمان بالقدر .

٥ ـ وعيد من لم يؤمن بالقدر وأن عمله حابط كما تقدم . **وهذه هي مناسبة الحديث للباب .**

والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

* * *